



دليل

التربية بالقرآن الكريم







شركة راز للاستشارات التطويرية
razDevelopmentConsultancy

بسم الله الرحمن الرحيم



المحتوى

مقدمة	٣
يهدي للتي هي أقوم	٥
الأهداف العامة للدليل	٨
التربية بالقرآن	٩
منهجية أقوم للتربية بالقرآن	٤١
نموذج تطبيقي لمنهجية أقوم	٦٣
المراجع	٦٥






مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

إنَّ من المتقرر عند المسلمين أن الله -عزَّ وجلَّ- أنزل كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليؤمن الخلق به ويعملوا، قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ (سورة ص **٢٩**).

والمتأمل في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وحياته العملية يجد التطبيق الحقيقي للقرآن الكريم والتخلق التام بآياته وأحكامه وآدابه، حتى وُصف النبي ﷺ بأنه "كان خلقه القرآن" رواه مسلم في صحيحه.

وسار أصحابه -رضي الله عنهم- من بعده على خطاه، وترسَّموا هديه، وكان القرآن بالنسبة لهم دليلاً عمليًّا لحياتهم، ومنهاجاً لسلوكهم.

ومرَّت القرون وتعاقبت الأجيال، وضعفت صلة كثير من المسلمين بكتاب ربهم -عزَّ وجل-، وخاصة الشباب والفتيان والفتيات، ومن هذا المنطلق عزم مركز أقوم لدراسات وأبحاث القرآن الكريم والجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه "تبيان"





على إقامة هذا المشروع (التربية بالقرآن الكريم)، الذي يهدف إلى توضيح معنى التربية بالقرآن الكريم، ويسعى إلى تأهيل القائمين على تعليم القرآن الكريم للقيام بواجبهم في تربية الأجيال على منهاج القرآن الكريم، كما يهدف البرنامج إلى توعية المجتمع -وخصوصًا الآباء والأمهات- بأهمية هذا المشروع، وضمن هذا المشروع وفي مقدمته يأتي هذا الدليل العملي للتربية بالقرآن الكريم ليكون دليلاً وهاديًا للمربين ومعينًا لهم في تربية الأجيال من خلال القرآن الكريم.

أسأل الله عز وجل أن يوفق الجميع لكل خير، وأن يسدد الجهود ويخلص النيات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ. د. العباس بن حسين الحازمي

المشرف العام على مركز أقوم لدراسات وأبحاث القرآن الكريم

رئيس مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه – تبيان






يهدي للتي هي أقوم

١

أنزل اللّه القرآن العظيم لهداية الخلق وإرشادهم، في كل زمان ومكان إلى أهدى الأمور وأقومها، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ الإسراء ٩

فعلى الناس أن يتلقوا معنى كلام الله كما تلقاه الصحابة -رضي الله عنهم-، فإنهم كانوا إذا قرأوا عشر آيات، أو أقل أو أكثر، لم يتجاوزوها حتى يعرفوا ويحققوا ما دلت عليه من الإيمان والعلم والعمل، فيهتدون بعلومه، ويتخلقون بأخلاقه وآدابه، ويعلمون أنه خطاب من عالم الغيب والشهادة موجه إليهم، ومطالبون بمعرفة معانيه، والعمل بما يقتضيه، فمن سلك هذا الطريق الذي سلكوه، وجَدّ واجتهد في تدبر كلام الله، انفتح له الباب الأعظم في علم التفسير، وقويت معرفته واستنارت بصيرته، واستغنى بهذه الطريقة عن كثرة التكلّفات، وعن البحوث الخارجية، وخصوصاً إذا كان قد أخذ من علوم العربية جانبًا قويًّا، وكان له إلمام واهتمام بسيرة النبي ﷺ وأحواله مع أوليائه وأعدائه، فإن ذلك أكبر عون على هذا المطلب" **(عبدالرحمن السعدي –القواعد الحسان في تفسير القرآن)**





٢

من يسترشد بالقرآن حفظاً وعلماً وتفقهًا وسلوكًا يكون سويّا معتدلاً على طريق مستقيم لا اعوجاج فيه ولا انحراف ولا فسوق، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا القرآن يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾

يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل الموصلة للنجاة والنجاح والفلاح، فتلاوة القرآن وفهم معانيه والتفقه فيه، تصبغ شخصية الإنسان فتظهر في سلوكه وعلمه وخلقه ﴿**صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً**﴾ (البقرة ١٣٨) (أحمد الجزائري- أصول التربية والتعليم كما رسمها القرآن الكريم)







٣

التوجيهات القرآنية - إذا تلقاها المتعلم عبر منهج تربوي مقصود- تبعث الطاقات المتنوعة التي أوجدها الله في كل إنسان بما يناسبه.

فكل ميسر لما خلق له، فتبني الشخصية على العمل الصالح وتكوّن الفرد الصالح المصلح، كما أنها تفتح العقل وتنمّي التفكير الإيجابي وتكسب المنهجية العلمية، متى ما عاش مع الآيات، وفهم مدلولاتها وعمل بها، إن المهمة الملقاة على المؤسسات القرآنية ليس تخريج مصاحف متحركة، وإنما مهمتها في التربية القرآنية وتخريج جيل ملازم للقرآن حفظًا وتلاوة وفهمًا وعملاً، جيل خلقه القرآن. (الزهراني - الطريق إلى الريادة في الحلقات القرآنية).









الأهداف العامة للدليل

١ توضيح مفهوم التربية بالقرآن

٢ بيان جوانب العلاقة مع القرآن

٣ تقديم خطوات عملية للتربية بالقرآن الكريم يستفيد منها المربي، معلمًا وأبًا وأمًّا






التربية بالقرآن

١

الماهية:

ماذا نعني بها؟

٢

الأهمية:

لماذا التربية بالقرآن؟

٣

الكيفية:

كيف نربي ونتربى بالقرآن؟



[١] ماذا؟

ماهية التربية بالقرآن؟

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (ص ٢٩)

- تلاوة القرآن تعني القراءة وتعني الاتباع:

التربية القرآنية هي منهج القران الكريم في تربية الإنسان والذي يشمل على مجموعة من القواعد والمبادئ والقيم التي أقرها القرآن الكريم كمنهج لتربية الإنسان وطبقها الرسول ﷺ في تربيته لأصحابه. (سلمان السنيدي، التربية بالقران في المحاضن القرآنية، ضمن أبحاث مؤتمر التربية بالقرآن)





١ جاء القرآن الكريم للناس ليسعدهم، ولم ينزل ليشقى به الرسول والمرسل لهم ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ (طه٢) فهو الحياة التي لا يعرفها إلا من ذاقها، حياة ترفع العمر وتباركه وتزكيه.

٢ من يقرأ القرآن بوعي سيجد عنده ما يريده ويحيى به حياة طيبة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال٢٤) فهي دعوة للحياة السعيدة على منهج الله.

٣ هو حبل النجاة (إن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به ولن تهلكوا بعده أبداً). (رواه الطبراني وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم٧١٣).

٤ القرآن ينسجم مع الفطرة ويتماشى معها وكلما التصق الإنسان بالقرآن عاد إلى فطرته التي فطره الله عليها، وأحيا بواعث الخير والبر فيه.





[٢] لماذا؟

أهمية التربية بالقرآن؟

أولاً: لأن القران الكريم إنما أنزل لتربية الناس وهدايتهم.

ثانيًا: لأن التربية بالقرآن تحقق للمسلم سعادة الدنيا والآخرة.






أولاً: لأن القرآن الكريم إنما أنزل لتربية الناس وهدايتهم ونجاتهم ونجاحهم:

- ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ (ص **٢٩**)
- ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة **٢**)
- ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (إبراهيم **١**)
- قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الشورى **٥٢**)
- إن الهدف الأساسي لكتاب الله هو هداية الناس ودلالتهم إلى الطريق الذي ضلّوا عنه مع بحثهم الدائم للوصول إليه وهو طريق السعادة الدائمة والسلام الشامل.
- وحتى تتحقق لهم الهداية لا بد من الاجتهاد في العمل بالقرآن، وقد أورد القرطبي في تفسيره عددًا من النقول عن السلف ومنها:





قال ابن مسعود رضي الله عنه: "إنّا صعب علينا حفظ القرآن وسهل علينا العمل به، وإن من بعدنا يسهل عليهم حفظ ألفاظ القرآن ويصعب عليهم العمل به".

قال ابن عمر-رضي الله عنه- " كان الفاضل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر هذه الأمة لا يحفظ من القرآن إلا السورة ونحوها، ورزقوا العمل بالقرآن، وإن آخر هذه الأمة يقرؤون القرآن، منهم الصبي والأعمى ولا يرزقون العمل".

وقال الفضيل: "إنما أنزل القرآن ليعمل به فاتخذ الناس قراءته عملا، قيل كيف العمل به؟ قال: يحلوا حلاله ويحرموا حرامه ويأتمروا بأوامره وينتهوا عن نواهيه، ويقفوا عند عجائبه".

- ومما يلاحظ في واقع حلقات تحفيظ القرآن الكريم "أن الطالب يكتفي بحفظ سور القرآن دون التربية على العمل بها، مما يتسبب في بناء منهجية غير صحيحة لحفظ القرآن، وبذلك تنشأ صورة ذهنية لدى الطالب أن الهدف هو الحفظ لا العمل والتحكيم في شؤون الحياة، وهذا منهج خفي وهو الأخطر في تشكيل المفاهيم على المدى البعيد، مما يجعل سلوك بعض الحفاظ لا يتناسب مع هدي القرآن" (الزهراني، الطريق الى الريادة في الحلقات القرآنية).




(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) الجمعة٢

"يلاحظ أن الآية جاءت بعد فعل يتلو بفعل يعلمهم للمباينة بين التلاوة وتعليم الكتاب، وأشرك الحكمة في نسق التعليم لأنها مربوطة بتعليم الكتاب، وحذف ذلك من التزكية فلم يقل: ويعلمهم التزكية؛ لأن التزكية لا تعلم ولا تحفظ ولا تتلى، وإنما هي إحساس فانفعال فسلوك وعمل بعد ذلك، وهي ثمرة من ثمرات التلاوة وتعليم الكتاب وتعليم الحكمة، فإذا لم تثمر هذه الأصول التربوية التزكية فهي كالعدم، فهي سلوك يظهر بعد التلاوة وبعد فقه الكتاب" (الجزائري، أصول التربية في القرآن).





ثانيًا: أن التربية بالقرآن تحقق للمسلم سعادة الدنيا والآخرة

- عبادة تعلم وتدبر القرآن والعمل به مفرحة لصاحبها ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾ (يونس ٥٨)،﴿**وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ** ﴾ (الرعد **٣٦**)، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء من أصابه همٌ أو حزنٌ إشارة لذهابهما بالقرآن فقد قال: (أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله عنه حزنه وهمه، **وأبدله مكانه فرحًا)**
- المتربي بالقرآن ينال الخصوصية قال ﷺ" "أهل القرآن هم أهل الله وخاصته"، والخيرية قال ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (رواه البخاري في صحيحه)، وينال الرفعة "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع آخرين" (رواه مسلم في صحيحه)، والشفاعة: "اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه" (رواه مسلم في صحيحه)، ويظهر أن المقصود ليس مجرد التلاوة أو الحفظ المجرد - وإن كان فيهما خير وأجر- وإنما الصحبة والمعايشة والارتباط القلبي والامتثال السلوكي وهو ما تهدف له التربية بالقرآن.




[٣] كيف؟

كيفية التربية بالقرآن؟

أ. مفاتيح التربية بالقرآن:

١-الثقة بأنه المنهج الوحيد:

قال النبي ﷺ: "من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضل" (رواه مسلم).

قال ابن مسعود: "فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم".

فإن معجزته الكلية التي تنضوي تحتها كل المعجزات تكمن في وظيفته مولدًا للطاقة البشرية، ينتج الحضارية المعنوية والمادية معًا، فهو منهاج صنع جيلاً فريدًا، وبنى حضارةً إسلاميةً، ملكت إرادة التفوق الأخلاقي والعمراني فامتدت فواضلها الى المشارق والمغارب، وكان ذلك الجيل النبوي الراشدي ينظر للتعليم عامة وإلى تعليم القرآن خاصة، على أنه قوة معرفية عملية تنتج قوة اجتماعية، فكان تعلم القرآن عندهم عبادة منشّطة، تتحول فيه المعلومات والتصورات إلى تصرفات ومهارات، لذلك نفعوا وانتفعوا".





فيعيش المسلم مع القرآن وهو:

١ يحس أنه كتابه الذي يستشيره فيما يعرض له

٢ وأنه دستور حياته وتصوره وفكره وحركته الآن وبعد الآن

٣ وأنه المنهج الإلهي للعمل في كل بيئة ومرحلة وحالة من حالات النفس البشرية الواحدة.

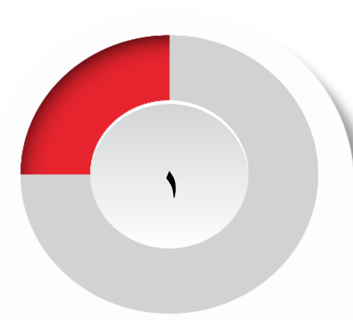
٤ وأنه موضوع للإنسان بفطرته وطاقاته واستعداداته ومتغيراته، فيأخذ بهذا المنهج ليرتفع لدرجات الكمال.

٥ فالطمأنينة والرفعة والبركة بمنهج الله، والشرود عنه شقاء ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ القرآن لِتَشْقَى﴾ (طه ٢).

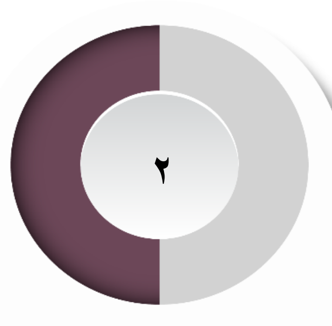




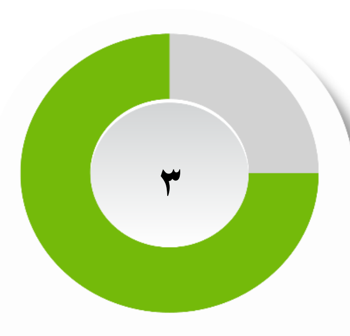

٢- استصحاب الإيمان:



قال جندب بن عبد الله– رضي الله عنه –:" كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة (كناية عن النشاط والقوة) فتعلمنا الإيمان قبل القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا إيمانا".



قال ابن تيمية: "(نورٌ عَلَى نُورٍ) فالنور الأول نور الإيمان والثاني نور القرآن فتبين أن قوله ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ يعني هدى الإيمان ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ أي من الله يعني القرآن، شاهد يوافق الإيمان ويتبعه وقال ﴿وَيَتْلُوهُ﴾ لأن الإيمان هو المقصود فإنما يراد بإنزال القرآن الإيمان وزيادته؛ وحين يستقر الإيمان في القلب يأتي القرآن ليقويه.



القرآن أعظم مقوّ للإيمان فهو يبني القاعدة الإيمانية باتساعها وعمقها ويولد الطاقة ويدفع للقيام بالأعمال الصالحة ليعود أثرها على القلب بزيادة الإيمان لذا فعندما يحدث التأثر بآية، فليكررها المسلم ليستفيد من الإيمان الذي يزيد هذه اللحظات والطاقة المتولدة من هذه الحالة.





٣-إعطاؤه الوقت الكافي:

التربية بالقرآن تحتاج إلى وقت ﴿وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً﴾ (الإسراء ١٠٦) "فقد كان الوقت الذي استغرقته التربية بالقرآن لصناعة حضارة تهتم بالإنسان وتصنعه وترفعه ربع قرن" [الزهراني.مرجع سابق].

التلازم بين آيات القرآن والتطبيقات العملية الحياتية الموازية كان يطيل مدة تعلم السورة الواحدة (ابن عمر بقي في سورة البقرة ثمان سنين).

قال السعدي: "والله سبحانه يسّر لعباده حفظ كتابه وأمر بتدبّره والتفكر في معانيه والاهتداء بآياته وأثنى على القائمين بذلك وجعلهم في أعلى المراتب، فلو أنفق العبد جواهر عمره في ذلك لم يكن كثيرا في جنب ما هو أفضل المطالب وأعظم المقاصد وأصل الأصول وأساس السعادة في الدارين".

فمدارسة القرآن وتدبره تعني التفكير في تطبيقه بالحياة وليس فقط الاطلاع على علومه ومعارفه وهذا يحتاج إلى سنين وليس ختمه أو ختمتين، فقد نزل على مدى ثلاث وعشرين سنة على من هم أهل لغته الذين يدركون مراميه، ولم يبدأ تسبيع الصحابة إلا بعد اكتمال فهمهم للقرآن على مدى سنين تنزله.






٤- اختيار الزمان والمكان:



قال ﷺ: "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده" (رواه أبو داود في سننه) فهذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد أو المدرسة ونحوهما. (النووي. التبيان في آداب حملة القران).



أما الزمان فقد جاء الحثُّ على قيام الليل بالقرآن في آخر سورة المزمل، وفي سورة الإسراء فضيلة قرآن الفجر: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء ٧٨).



روى عقبة ابن عامر قال خرج رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى بُطْحَانَ أَوِ الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ كُلَّ يَوْمٍ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ يَأْخُذُهُمَا فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلا قَطِيعَةِ رَحِمٍ؟"، قَالُوا: كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يُحِبُّ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَلأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلاثٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ مِنْ عِدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ". (رواه مسلم في صحيحه) والغدو أول النهار.



وأفضل الأوقات ما كان في الثلث الأخير من الليل وقت السحر، ثم قراءة الليل، ثم قراءة الفجر، ثم قراءة الصبح، ثم قراءة باقي أوقات النهار. اهـ.





ب. مسالك التربية بالقرآن

(١) التلاوة والترتيل

(٢) التدبر والفهم والعمل

(٣) الحفظ والمراجعة

(٤) الاستماع والإنصات

(٥) الاستشفاء والتداوي

(٦) التفكر والاستنباط




١- التلاوة والترتيل:

﴿وَرَتِّلِ القرآن تَرْتِيلًا﴾ (المزمل ٤)

كان له ﷺ حزب يقرؤه ولا يخل به ويقضيه إن فاته، وكانت قراءته ترتيلا، لا هذّا ولا عجلة، بل قراءة مفسرة حرفًا حرفًا.

﴿ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ القرآن﴾ (المزمل ٢٠)

ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم في أول قراءته، فيقول "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم".

ويمد عند حروف المد، فيمد "الرحمن" ويمد "الرحيم".

ويقرأ القرآن قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا، ومتوضئًا ومحدثًا، ولم يكن يمنعه من قراءته إلا الجنابة.

ويتغنى به، ويرجع صوته به أحيانا، كما رجع يوم الفتح ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ (الفتح ١)، وحكى عبد الله بن مغفل ترجيعه " آ آ آ " ثلاث مرات [ذكره البخاري].

قال ﷺ: "مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالقرآن، يَجْهَرُ بِهِ". (رواه مسلم)



لحسن التلاوة. هيئ:



وجهك وأطرافك بالوضوء.



فمك بالسواك

جسدك بالتوجه للقبلة والجلوس في المكان المناسب، والمسجد أفضل البقاع



قلبك بالسكينة والاطمئنان والانقطاع عن المشغلات

يدك بحسن الإمساك للمصحف



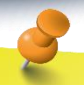
عقلك بالتدبر



عينك بالنظر في موضع التلاوة



لسانك بالاستعاذة والترتيل والتأني والتغني



سمعك بالإنصات لما تتلوه




٢.التدبر والفهم والعمل:

- قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ (ص ٢٩).
- قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآن أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد ٢٤).
- قال تعالى ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ (المؤمنون ٦٨).
- **قال ابن مسعود** -رضي الله عنه-:"لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم أحدكم آخر السورة".
- **قال ابن القيم:**" التدبر هو تحديق ناظر القلب إلى معانيه، وجمع الفكر على تدبره وتعقله، وهو المقصود بإنزاله، لا مجرد تلاوته بلا فهم ولا تدبر".
- وعلق ابن القيم على حديث (خيركم من تعلّم القرآن وعلمه) بقوله: "يتناول تعلم حروفه وتعليمها، وتعلم معانيه وتعليمها، وهو أشرف قسمي علمه وتعليمه فإن المعنى هو المقصود واللفظ وسيلة إليه، فتعلم المعنى وتعليمه كالغاية في تعلمها وتعليمها، وتعلم اللفظ المجرد وتعليمه كتعلم الوسائل وتعليمها وبينهما كما بين الغايات والوسائل "(الفوائد).
- **قال الحسن:** "إنَّ من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها في النهار ".
- ويشير لضرورته **ابن الجوزي** فيذكر أن: "التدبر هو المقصود من القرآن وإن لم يحصل التدبر إلا بترداد الآية"، وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قام بآية يرددها حتى الصبح.





- **قال بشر السري:** " الآية مثل التمرة كلما مضغتها استخرجت حلاوتها " ولا يتحصل هذا إلا إذا اتعظنا بكلمة الحسن حين قال: "ابن آدم كيف يرق قلبك وإنما همك في آخر سورتك".
- ليُعلم أن: " من أقبل على القرآن وتفكّر في معانيه وتدبرها بحسن فهم وحسن قصد، وسلم من الهوى، فإنه يهتدي به إلى كل مطلوب، وينال به كل غاية جليلة ومرغوب، فقد وصفه الله سبحانه بأنه هدى ورشد ونور وشفاء " (**السعدي**).

بيّن الإمام الغزالي في إحيائه ودرره أن التدبر هو حق التلاوة ويكون " بأن يشترك في التلاوة اللسان والعقل والقلب، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، وحظ العقل تفسير المعاني، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر والانزجار والائتمار، فاللسان يرتل والعقل يترجم والقلب يتعظ ".

معالم للفهم والتدبر من كلام العلماء:

وصف إجرائي للإمام الآَجري من أخلاق حملة القرآن:

"من أحب أن يعلم ما هو فليعرض نفسه على القرآن، فينبغي أن يجعل القرآن ربيعًا لقلبه، يعمر به ما خرب من قلبه، يتأدب بآداب القرآن، ويتخلق بأخلاق شريفة، يتميز بها عن سائر الناس ممن لا يقرأ القرآن، فالمؤمن العاقل إذا تلا القرآن استعرض القرآن فكان كالمرآة يرى بها ما حسن من فعله وما قبح منه، فما حذره مولاه حذره وما خوفه به من عقابه خافه، وما رغبه فيه مولاه رغب فيه، فمن كانت هذه صفته أو ما قارب هذه الصفة فقد تلاه حق تلاوته، ورعاه حق رعايته".

التتالي في مراتب التالي من كلام الغزالي في الإحياء:



١

التخلي عن موانع الفهم

عينك بالنظر

في موضع التلاوة

٢

حضور القلب

بحيث يختار الوقت الذي تسكن فيه النفس ويصفى فيه الذهن، قيل لبعض السلف: إذا قرأت القرآن تحدث نفسك بشيء؟، قال: أو شيء أحب إلى من القرآن لأحدث به نفسي.

٣

تعظيم المتكلم

استشعار عظمة المتكلم

وعظيم أجر التالي.

٤

التفهم

وهو أن يستوضح مع كل آية

ما يليق بها: أسماء الله وصفاته،

أحوال الأنبياء، المكذبين.

٥

التدبر

قال علي – رضي الله عنه –:

"لا خير في عبادة لا فقه فيها،

ولا في قراءة لا تدبر فيها".







قال ابن مسعود-رضي الله عنه-:" إذا سمعت (يا أيها الذين آمنوا) فارع لها سمعك، فإنما هو خير تؤمر به، أو شر تنهى عنه".

التخصيص

أي استشعار التقصير في جنب الله تعالى.

التبري

كأنه يسمعه من الله.
ومن ذلك انتظاره لقول الله سبحانه الوارد حينما يقرأ العبد سورة الفاتحة (حمدني عبدي. أثنى علي عبدي. مجدني عبدي) وقوله (بلى وأنا أشهد) بعد خاتمة القيامة، و(آمنت بالله) بعد ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ (الجاثية ٦)

الترقي

يستحب التحزن والخشوع عند القراءة، وتذكر في الوعد والوعيد لاستجلابه، والفرح والاستبشار عند المرور بآية رحمة، وسؤال الله الرحمة والجنة، وعند قراءة آيات العذاب التأمل في معناها، فإن كانت في الكافرين اعترف بالإيمان فقال آمنا بالله وحده، وعرف موضع التخويف، ثم سأل الله العياذ من النار، وإن مر بآية نداء أو وصف للمؤمنين، الوقوف عندها وتأمل ما بعدها مما أمر به ونهي عنه فيعتقد قبوله وإن كان من الأمر الذي قصر عنه فيما سبق اعتذر عن فعله ذلك الوقت واستغفر عن تقصيره.

التأثر بالوعد والوعيد







٣.الحفظ والمراجعة:

- قال تعالى: ﴿**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**﴾ (العنكبوت ٤٩).
- أخبر النبي ﷺ أنه: "يقال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها". (رواه أبو داود في سننه)
- حفظ القرآن الكريم على الوجه الصحيح يشمل "الحفظ المتقن لألفاظه، وحفظ معانيه بقوة تيسر استدعاءه عند كل أمر من أمور الحياة بحيث يبقى حاضراً حيًّا في القلب مما يضمن تطبيقه والعمل به، وتلاوته تلاوة قراءة وتلاوة اتباع" (اللاحم- الحفظ التربوي).

حفظ القرآن يتناول:






الخطوات الثلاث للحفظ الجيد للقرآن:

الخطوة الأولى: إخلاص: أخلص في حفظك واستشعر الأجر

الخطوة الأولى:
الإخلاص
أخلص في حفظك
واستشعر الأمر

- **الخصوصية**: (أهل الله وخاصته)
- **الخيرية**: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)
- **المضاعفة**: (من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها (رواه الترمذي في سننه)
- **المكانة**: (من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه) (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله). (المستدرك على الصحيحين)
- **الغبطة**: (لا حسد إلا في اثنتين –وذكر منهما–رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار). (رواه البخاري في صحيحه)



الخطوة الثانية: بداية: وللبداية الصحيحة

ابدأ الحفظ مستعينًا بالله داعيًا إياه بإلحاح (أن تجعل القرآن ربيع قلبي)

كن موقنا بتيسيره ﴿وَلَقَد يسرنا القرآن للذكر فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ القمر ١٥

صحح قراءتك على معلم متقن

اختر الزمان والمكان المناسبين




الخطوة الثالثة: تكرار وتركيز

- كرر المقطع الذي حددته للحفظ ما بين ١٠ إلى ٢٠ مرة.
- يمكن أن يكون ذلك بين الأذانين وفي ركعات الفرض والنفل خلال اليوم.
- التكرار المفيد هو الموزع على مواعيد مناسبة تتقارب أولا ثم تتباعد شيئا فشيئا.
- التركيز في الآية والبدء بربطها بالآية المحفوظة قبلها.
- التغني بتدبر.
- الجهر باعتدال.
- التنفس بعمق عند الحفظ.
- بعد إتمام المحفوظ تخيّل صورته بحيث تركز النظر على الصفحة كرسمة وهي على جانبك الأيسر الأعلى فهو موقع التذكر البصري.
- أقوى روابط الحفظ: الصوت والصورة، فالصوت يحققه الجهر بالقراءة مع التغني، والصورة يحققها النظر في المصحف ومحاولة تصوير الصفحة.
- مما يسهل عملية التكرار التخيل أثناء التكرار بأنه تم الحفظ فالدماغ يتعامل مع الخيال كواقع.
- مما يسهل عملية الحفظ النظر في المقطع قبل النوم وسماعه أثناء النوم فإنه يتخزن في العقل الباطن حيث أن حاسة السمع تبقى فاعلة أثناء النوم ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (الروم ٢٣)

(بتصرف من حقق حلمك في حفظ القرآن لعبدالله الملحم وطرق إبداعية ليحيى غوثاني)



٤.الاستماع والانصات:

قال ﷺ: (إني أحب أن أسمعه من غيري).

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ القرآن فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الأعراف ٢٠٤

وأمر عبد الله بن مسعود فقرأ عليه وهو يسمع، وخشع لسماع القرآن منه حتى ذرفت عيناه.

وقال ﷺ: (أحسن الناس صوتا القرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله).

وقال ابن القيم: "وإذا أردت أن تعلم ما عندك وعند غيرك من محبة الله، فانظر محبة القرآن من قلبك والتذاذك بسماعه أعظم من التذاذ أصحاب الملاهي والغناء المطرب بسماعهم، فإنه من المعلوم أن من أحب حبيبا كان كلامه وحديثه أحب شيء إليه"

قال ابن تيمية: "كان أصحاب النبي ﷺ يجتمعون وإذا اجتمعوا أمروا واحدا منهم أن يقرأن والباقون يستمعون".

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ القرآن فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الأعراف ٢٠٤

٥.الاستشفاء والتداوي:

- الرقية بالقرآن تعالج بإذن الله كل الأمراض حسية أو معنوية، فالمرض خلل في الخلايا والقرآن يعيد الشفاء بإذن الله لها، وقد فعل صلى الله عليه وسلم التداوي في نفسه، وأخبر (إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله).
- وقد ذكر السدحان في كتابه الحصن الواقي ما تتضمنه الرقية الشرعية بالتفصيل.

الرقية الشرعية تتضمن التالي:

المسح باليد اليمنى

النفث بالريق

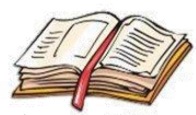
التكرار ٣ – ٧

رقية جبريل

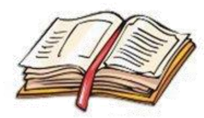
رقية الرسول ﷺ

الآيات القرآنية

٦.التفكّر والاستنباط:



"إن مهارة التأمل والتفكر في القران الكريم تعني أن المتعلم ينبغي له إذا تلى القرآن أن يتفكر في معانيه ويتأملها ففي هذا تربية للإنسان على إعمال عقله وتربية ذهنه" (حمزة سليمان- أثر القرآن في بناء القدرات والتصورات العقلية وتنميتها).



- القرآن الكريم كتاب يحرر العقل الإنساني، ويكسر عنه كل حواجز الجهل والتخلف.
- يعد مدرسة عقلية لبناء العقل الحضاري اللازم لبناء الحضارة والاستخلاف في الأرض وعمارتها.
- يقدم للإنسان: إجابات الأسئلة المثارة من قبل العقل البشري بشكل مستمر حتى قيام الساعة.
- يفسر وينظم له علاقته بمفردات الكون من حوله.
- يمنحه مفردات التنمية البشرية المستدامة (القيم، المعارف، المهارات، الخبرات، مفاتيح التقنيات الدائمة التحديث).
- يعطيه التدريب العملي للقدرات العقلية الفطرية، والمناهج العقلية للتفكير.




○ فيه الإشارة إلى علوم الحياة المتنوعة (الإنسانية والكونية)، وإلى المفاهيم والأفكار والمقاصد الكلية والتشريعات والأحكام التي تنظم حركة الحياة.



ويلخص العتيبي مسالك التدبر وصولاً للاستنباط بقوله: "وإذا رمت تدبّر كتاب الله فالزم هذه المسالك بترتيبها:

❋ النظر فما كان بالأبصار فهو للأجسام، وما كان بالبصائر فهو للمعاني وهو المقصود، ويكون بإقبال بالقلب والبصيرة على كلام الله سبحانه.

❋ ثم التفكّر بجعل القلب يجول في معاني الآيات لإدراكها والعيش معها.

❋ ثم التأمل بجمع الفكر على تدبر القرآن والتجاوب معه، وهناك عدة استجابات للتفاعل مع الآيات: فعند ورود آيات التعظيم والتمجيد يعظم الله، وعند ورود آيات التنزيه والتسبيح يسبحه سبحانه، وعند ذكر الجنة يسألها الله، وعند ذكر النار يستعيذ بالله منها، وعند ذكر التقصير يستغفر الله، وعند السجود يسجد، وعند تساؤلات الآيات يجيب بالوارد (أليس الله بأحكم الحاكمين: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين) (أليس ذلك بقادر على أن يحي الموتى: بلى) (فبأي حديث بعده يؤمنون: آمنا بالله).

❋ثم الفهم ويكون بالتحقق من المعاني والمقاصد التي في الذهن.

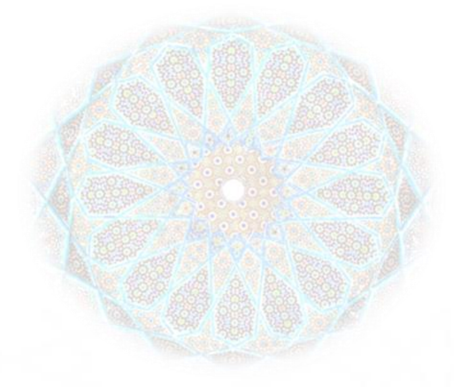





* ثم التثبت بعرض ما درست وفهمت من معان ومقاصد على كلام الله وكلام رسوله ﷺ.

* ثم الاستنباط بالتفتيش عن الفوائد والفرائد، وهذا الاستنباط يكون في ضوء الضوابط التي بينها العلماء، وأهم ركائزه الفطنة، وهي منّة من الله سبحانه.

*ثم الاعتبار بالاتعاظ بمواعظ القرآن وقصصه وأمثاله وعجائبه وأخباره اتعاظًا يقود للامتثال.









برنامج مقترح للجمع بين المسالك السابقة

ورد التلاوة والتدبر	ورد الحفظ والمراجعة	ورد التحصين والاستشفاء
تعلّم القراءة الصحيحة	حفظ قصار السور	الاستشفاء بالفاتحة عند كل مرض
تطبيق أحكام التجويد وآداب التلاوة فالماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة	ترديد آية الكرسي بعد كل صلاة وقبل النوم وأواخر البقرة كل ليلة	النفث بالإخلاص والمعوذات قبل النوم ثلاثًا
التلاوة اليومية ولو صفحة فلك بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها وقراءة آيتين خير من ناقتين وثلاث خير من ثلاث وهكذا	حفظ جزئي عم وتبارك والتدرب على القيام ولو ليلة في الأسبوع بمائة آية فمن قام مائة آية كتب من القانتين	حفظ آيات الرقية والنفث بها للنفس والأهل
ختمة كل شهرين فإن من صاحب القرآن جاء يوم القيامة شفيعا له	حفظ المفصّل (وفضّلت بالمفصل)	حفظ أول /آخر سورة الكهف تعصم من الدجال وقراءتها كل جمعة تنير ما بين الجمعتين
ختمة كل شهر (اقرأ القرآن في شهر)	حفظ الزهراوين (البقرة وآل عمران) فإنهما تأتيان يوم القيامة تحاجان عن صاحبهما	تكرار سورة البقرة في البيت فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولاتستطيعها البطلة





ورد التلاوة والتدبر	ورد الحفظ والمراجعة	ورد التحصين والاستشفاء
مشروع التدبّر والعمل العمري "وفق منهجية أقوم أو غيرها من مناهج التدبّر "	مشروع لحفظ القرآن حسب الطاقة فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها ويكسى والداك حلتين في الجنة	الاستماع والإنصات للقارئ المتقن (إن من أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله)
ختمة التسبيع	ختمة الإجازة وتعليم الغير (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)	كثرة الاستماع للقران "فهما في الأجر سواء، القارئ والمستمع" ابن باز





منهجية أقوم للتربية بالقرآن

مركز أقوم لدراسات وأبحاث القرآن الكريم

أ — أهداف

ق — قيم

و — وسائل

م — مؤشرات

منهجية "أقوم"

المقصود بمنهجية "أقوم" تقديم طريقة يسهل تطبيقها على المقطع القرآني المراد دراسته للفرد مع نفسه أو تدريسه من المعلم لطلابه أو تدارسه للأب أو الأم مع أفراد الأسرة، وهي مستخلصة من كلمة "أقوم" في قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا القرآن يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: 9]





[أ] أهداف ومقاصد:

في حال تحديد المقطع المختار يبدأ المربي بتحديد الأهداف والمقاصد التي تريد الآيات أن توصلنا إليها، ويمكن معرفتها في ضوء المقاصد العامة للقران والمقاصد الخاصة لكل سورة، وقد حدد الإمام الطاهر بن عاشور في تفسيره (التحرير والتنوير) مقاصد القرآن الكرم العامة والخاصة كالتالي:

القرآن عند الإمام ابن عاشور هو:

١. الجامع لمصالح الدنيا والدين.
٢. الحاوي لكليات العلوم ومعاقد استنباطها.
٣. الآخذ قوس البلاغة من محل نياطها.

تحدث العلامة ابن عاشور عن مقاصد القرآن فتناولها من زاويتين:

المقصد الأعلى من القرآن

المقاصد الأصلية التي جاء القرآن لبيانها



الأولى: المقصد الأعلى من القرآن "صلاح الأحوال الفردية والجماعية والعمرانية"

وتفصيل هذا هو أن:

الصلاح الفردي

يعتمد تهذيب النفس وتزكيتها، ورأس الأمر فيه صلاح الاعتقاد لأنه مصدر الآداب والتفكير، ثم صلاح السريرة الخاصة، وهي العبادات الظاهرة كالصلاة، والباطنة كالتخلق بترك الحسد والحقد والكبر.

الصلاح الجماعي

فيحصل أولاً من الصلاح الفردي إذ الأفراد أجزاء المجتمع، ولا يصلح الكل إلا بصلاح أجزائه، ومن شيء زائد على ذلك وهو ضبط تصرف الناس بعضهم مع بعض على وجه يعصمهم من مزاحمة الشهوات ومواثبة القوى النفسانية. وهذا علم المعاملات، ويُسمَّى السياسة المدنية.

الصلاح العمراني

هو حفظ نظام العالم الإسلامي، وضبط تصرف الجماعات والأقاليم بعضهم مع بعض على وجه يحفظ مصالح الجميع، ورعي مصالح الكلية الإسلامية، وحفظ المصلحة الجامعة عند معارضة المصلحة القاصرة لها، ويسمى هذا علم العمران وعلم الاجتماع.





المقاصد الأصلية:

أما المقاصد الأصلية التي تندرج ضرورة تحت المقصد الأعلى الجامع فهي حسب استقراء ابن عاشور ثمانية يمكن أن نلخصها في:



- القصص وأخبار الأمم السالفة للتأسي بصالح أحوالهم، وللتحذير من مساويهم.
- التعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين، وما يؤهلهم إلى تلقى الشريعة ونشرها، وذلك علم الشرائع وعلم الأخبار.
- المواعظ، والإنذار، والتحذير، والتبشير.
- الإعجاز بالقرآن ليكون آية دالة على صدق الرسول ﷺ



وعند تتبع مقاصد السور القرآنية والتفتيش عنها يحسن بنا أن نفهم عددا من الأمور المرتبطة بالسور القرآنية وفق العناصر التالية:

- مقاصد السور
- ترتيب السور بحسب النزول
- ترتيب السور بحسب المصحف
- مواضيع السور
- أول وآخر السورة
- تكرار بعض أو معانيها في السورة
- التحزيب بحسب السورة




ترتيب السور حسب النزول:

- إن ترتيب السور على النزول هو في معظمه حق أخذا من تسلسل البناء المعرفي التكاملي، وتسلسل التكامل التربوي، وفيه أمور جليلة تتعلق بحركة البناء المعرفي لأمور الدين وحركة المعالجات التربوية الربانية الشاملة للرسول صلى الله عليه وسلم وللذين آمنوا به واتبعوه وللذين لم يستجيبوا لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم متريثين أو مكذبين كافرين "**[الميداني.معارج التفكر]**.

ترتيب السور حسب المصحف:

- ترتيب سور القرآن كما في المصحف الأرجح أنه توقيفي.
- موضوع القرآن هو الإنسان، ما هو مدار نجاحه وسعادته وما هو مدار خسرانه وشقاوته، وهدفه دعوة الإنسان للمنهج الصحيح فهو كتاب دعوة لمنهج، وقد كان ينزل القرآن وفق الترتيب الذي سارت عليه الدعوة منذ بدئها حتى بلغت أوجها، ويتضح من ذلك أنه لم يكن من الحكمة في شيء أن يختار لتدوين الأجزاء المنزلة نفس الترتيب الذي كان ملتئمًا مع سير الدعوة وتطورها، بل الأمر بحاجة لترتيب جديد يكون أكثر انسجامًا وأشد تناسقًا وأدق ارتباطا مع الواقع الآتي بعد اكتمال الدعوة وتمام النعمة.
- ولأن المخاطبين الأولين لهذه الدعوة في بداية أمرها كانوا ممن يجهلون الإسلام بالكلية، فلذلك غشاهم الوحي بأوليات التعليم وبديهيات الإيمان، ثم لما اكتملت الدعوة وبلغت ما شاء الله أن تبلغه أصبح مخاطبوها الأولون من الذين امنوا بها وكوّنوا أمة مستقلة، أصبحوا مسئولين عن





متابعة الدعوة وتبليغها ومواصلة الحركة التي سلمها الرسول ﷺ لهم بعد كمالها فكرة ومنهاجًا، وهكذا صار الأمر الأهم هو أن يدرك هؤلاء المؤمنون ـ قبل غيرهم ـ واجباتهم ومناهج حياتهم وأن يعرفوا الفتن والأمراض التي ابتليت بها أمم الأنبياء فيما مضى، قبل أن يتقدموا بهداية الله إلى البشرية التي ترزح تحت نير الضلال والغواية والانحراف.

مواضيع السور:

- "إن السورة مهما تعددت قضاياها فهي كلام واحد يتعلق آخره بأوله، وأوله بآخره، ويترامى بجملته إلى غرض واحد، كما تتعلق الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة، وإنه لا غنى لمتفهم نظم السورة عن استيفاء النظر في جميعها، كما لا غنى عن ذلك في أجزاء القضية. " **[الشاطبي]**.
- "إن اسم كل سورة مترجم عن مقصدها لأن اسم كل شيء تُظهر المناسبة بينه وبين مسمّاه عنوانه الدالّ إجمالا على تفصيل ما فيه، ومقصود كل سورة هادٍ الى تناسبها " **[البقاعي]**.

أول وآخر السورة:

- ترى في كثير من السور أن الكلام ينتقل من معنى لآخر ومنه الى معنى آخر ثم يعود على ما بدأ منه، ولم يكن هذا الانتقال والانجرار من معنى لآخر إلا لوجود رابطة مهمة تربط بين الآيات والمقاصد يقتضيها السياق.. ومن عادة العرب أن فطرة البلاغة أن ينجر الكلام من أمر لآخر،






ثم يعود إلى الأول أو الأوسط، وإذا كان المخاطب عالما بأسبابه عاقلا له بقلبه لم يشكل عليه نظمه.

- والآية التي تفتتح السورة بها مرتبطة بهدف ومقصد السورة كلها وكذلك الآيات الواردة في خاتمتها غالباً.

تكرار بعض الآيات أو معانيها في السورة:

- تكررت في بعض السور الآيات مرات عديدة مثل سورة المرسلات وسورة الرحمن وسورة هود وتكرار الآيات في السورة الواحدة – رغم أنها تتطرق لعدة معان وتنجر من غرض لآخر- يدل على تناسق الموضوع الذي تدور حوله آيات السورة والهدف العام الذي تقصده.

التحزيب حسب السور:

- "كان الصحابة –رضي الله عنهم- يحزِّبون القرآن بحسب السور التامة، ولخص العلماء ذلك بعبارة "**فمي بشوق**"، وهو أعون على تدبّر كلام الله تعالى، إذ تتضمن السور معاني متصلة تامة فيستوفي القارئ للسورة النظر في مجموع الآيات الواردة، ويحكم تدبّرها وفهمها، من دون انقطاع المعنى، فيفتتحون القراءة بما فتح الله به السور من المطالع العظيمة، التي تأخذ بمجامع القلوب فتزلزلها هيبة وخضوعا، ويختتمون بما ختم به الخواتيم المحرّكة للأرواح " **[ابن تيمية]**.



مقاصد السور:

انحصرت سور القرآن وآياته في ستة مقاصد كما ذكر الغزالي في جواهر القران ودرره:

ثلاثة أصول مهمة هي:



وثلاثة مغنية وهي:

أحوال المجيبين ولطائف صنع الله فيهم الأنبياء وأتباعهم، وأحوال الناكبين وكيفية قمع الله لهم.

حكاية أحوال الجاحدين "جحودهم لله وللرسول ولليوم الآخر" وكشف فضائحهم وجهلهم بالمجادلة والمحاجة على الحق.

تعريف عمارة منازل الطريق وكيفية أخذ الزاد والاستعداد"

"وفي ضوء ما سبق تحدد أهداف ومقاصد السورة وبالتالي أهداف المقاطع التي تضمنتها، "فهدف ومقصد السورة منتظم لمقصود الآيات وجامع لها" **[محمد الربيعة: علم مقاصد السور]**

[ق] قيم:

بعد أن يكون المربي حدد أهداف ومقاصد السورة وحدد في ضوئها الأهداف الفرعية للمقطع المختار يبدأ في تأمل ما تضمنه المقطع من قيم قرآنية فالقرآن ﴿**يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾ (الإسراء ٩). أي يهدي للأمور الأكثر قيمة واستقامة.

تعرف القيم بأنها: عبارة عن معيار نستهدفه في سلوكنا ونسلم بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه أو هي عبارة عن أفكار توجه أفعالنا وتقدرها، وهناك مجموعة من القيم التربوية التي يمكن أن تستنبط من مقاطع القرآن الكريم ومنها على سبيل المثال:

القيم الإيمانية والأخلاقية	القيم المهارية الحياتية	القيم المجتمعية
○ المحافظة على العبادات.	○ التعلم الذاتي.	○ الانتماء المجتمعي.
○ الوسطية في الأمور.	○ إدارة الوقت.	○ التعاون المتبادل.
○ بر الوالدين.	○ العمل.	○ تطبيق أدب الاستئذان.
○ الصدق في الأقوال والأفعال.	○ إتقان العمل.	○ العدل مع الآخرين.
○ الأمانة في المعاملات.	○ أدب الحوار	○ السمع والطاعة.
○ الوفاء بالعهد.	○ تنويع مهارات التفكير.	○ التقيد بالنظام
○ التزكية الروحية.	○ تقدير الذات	○ الرفق والتسامح.
○ التحلي بالصبر		○ المسارعة للخيرات.

وهكذا يستخرج المربي بعد تحديد أهداف المقطع المختار وفق مقاصد السورة القيم التي اشتمل عليها

جمعان الزهراني. تصور مقترح لتفعيل التربية بالقرآن من خلال المحاضن القرآنية




[و] وسائل وأساليب.

وهنا تأتي مرحلة الوسائل والأساليب لتحقيق التحلي بتلك القيم وهي مجال رحب يمكن للمربي أن يبحر فيه من خلال المتاح من وسائل وأساليب تسهم في ترسيخ القيم في الواقع المعاش فهذا الجزء يعتبر كالمرحلة العملية لتحويل القيم القرآنية إلى سلوكيات في الحياة الواقعية، ومن الوسائل والأساليب:

وسيلة شعار الأسبوع:

يجعل المربي للمتربين شعارا من إحدى أجزاء الآيات التي يتم تدارسها بحيث يربطون سلوكياتهم به، مثل أن يكون الشعار قوله تعالى ﴿**فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ**﴾ (آل عمران ١٨٥) لتذكير المتربي بالاستكثار من الحسنات واجتناب السيئات في حياته اليومية.

نماذج من الشعارات:

- ﴿**وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى**﴾ (طه ٨٤). لتحقيق قيمة إرضاء الله أولا
- ﴿**إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى**﴾ (الليل ٢٠). لتحقيق قيمة الإخلاص
- ﴿**وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ**﴾ (الشرح ٨). لتحقيق قيمة الرغبة فيما عند الله
- ﴿**وللآخرة خير لك من الأولى**﴾ (الضحى ٤). لتحقيق قيمة الإقبال على الآخرة.

*يحسن الإفادة من رسالة د. أسماء السويلم بعنوان كيف نربي أولادنا بالقرآن حيث أوردت العديد من المواقف التربوية وربطتها بعبارات قرآنية.



وسيلة اليوتيوب

يمكن أن يجد المربي في اليوتيوب الكثير من المقاطع التي تخدم هدف المقطع المختار وتتناول بعض القيم التي تضمنها المقطع مما يهيِّئ المتربين للتلقي والتأثر بما يُتدارس، ومن تلك المقاطع على سبيل المثال:

خلاصة كتاب التبيان في آداب حملة القران من إنتاج شركة عطاءات العلم
https://www.youtube.com/watch?v=sUtDyK6hThQ

صور من قدرة الله
https://www.youtube.com/watch?v=shY8PA2kSVA

آيات صاحب الجنتين
https://www.youtube.com/watch?v=kw23JPnUrGg

آيات سفينة نوح والطوفان
https://www.youtube.com/watch?v=Vv5C-1oM_4I

آيات نجاة سيدنا ابراهيم عليه السلام
https://www.youtube.com/watch?v=oI2G3QO2jyM




أسلوب القصة:

القصة القرآنية كثيرا ما تكررت في القرآن الكريم بأنواع مختلفة منها:



فيعمد المربي لافتتاح الجلسة القرآنية بالقصة التي يتضمنها المقطع إن وجدت موضحا ما فيها من فوائد وحكم ودورس مختلفة.

مثال:

- قصة أصحاب الكهف وما فيها من معاني الثبات.
- قصة يوسف وجوانب العفة والصبر.
- قصة موسى والخضر وما حوته من جوانب التعلم والتعليم.
- قصة لقمان ووصاياه لابنه.





ويمكن الإفادة من كتاب القصص القرآني للدكتور الخالدي، وكتاب المستفاد من قصص القرآن الكريم للدكتور عبد الكريم زيدان، وكتاب قصص الأنبياء للدكتور توفيق الواعي.

أسلوب التربية بالموقف والحدث

الموقف التربوي:

هو حدث قصير يعمد المربي إلى افتعاله أو يلاحظه من سلوك المتعلمين أو يحكيه عن السلف بما يتناسب مع موضوع المقطع المختار والقيم التي تضمنها، فيوجه من خلاله المتعلمين ويربيهم على التصرف المناسب، ثم يربط المربي ذلك بالآيات التي تعلمنا الطريقة الصحيحة في التعامل مع هذا الموقف، وقد تكون أسباب النزول مجالا خصبا لهذه المواقف حيث أن عددا من الآيات نزلت لأسباب ناسبتها.

مثال:

- سبب نزول أواخر البقرة.
- سبب نزول سورة المسد.







أسلوب التعزيز

مفهومه

يعد التعزيز من الأساليب المهمة التي تساعد المربين على غرس السلوكيات الصحيحة والقيم الأخلاقية لدى الطلاب والأبناء وتعديل السلوكيات غير المرغوبة؛ لذا فينبغي تفعيله في مؤسساتنا التربوية والمسئولة عن تربية الأبناء تربية سوية تبني لهم شخصية متوازنة تحقق لهم الصحة النفسية والاجتماعية.

كيفية تطبيقه

فيما يلي نحاول إبراز كيفية تطبيق أسلوب التعزيز في الأسرة والمسجد والمدرسة:

(١)

يمكن تطبيقه في الأسرة من خلال استخدام المحفزات الإيجابية بمختلف أنواعها المادية والمعنوية مع الأبناء مما يحفزهم على مواصلة الأداء الإيجابي، مثال: منح الطفل مكافأة من الوقت، بالعمل على الحاسوب بعد إتمام جزء من مقرر حفظ القرآن، وهو ما يسمى بالتعزيز الإيجابي، ويمكن إزالة مثير غير مرغوب لدى الطفل في حال إتيانه بسلوك مرغوب، مثال: منح الطفل راحة عن ترتيب غرفته في يوم معين.



(٢)

كما يمكن تطبيقه في المدرسة ببعض الوسائل منها الإشادة بالطلاب ذوي السلوك الإيجابي من خلال: (الإذاعة الصباحية – لوحة الشرف – المناسبات المدرسية) وإقامة اللقاءات والحفلات وتكريمهم وإعطاؤهم الهدايا المناسبة وفق آليات ووسائل محددة، وكذلك يمكن تطبيق التعزيز السلبي، مثال: إعفاء طالب من عقوبة وقعت عليه سابقا.

(٣)

ويمكن لمعلم القرآن في المسجد أن يمارس مع الطالب بعض المعززات المعنوية، مثل التعزيز من خلال الابتسامة، فعندما يؤدي الطالب واجبه اليومي بإتقان فابتسامة معلمه له تعزز عنده الحرص على الحفظ المتقَن في المرات القادمة، ومن المعززات التي يمكن لمعلم القرآن أن يقوم لتعزيز السلوك الصحيح عند الطالب الثناء عليه ومدحه مدحًا يتناسب مع السلوك الصحيح الذي قام به، وإعطاؤه نقاطا في دفتر المتابعة عندما يتقن مهارة الحفظ، والتجويد، أو يقوم بأي سلوك إيجابي داخل الحلقة، وخارجها، وفي آية الأسبوع يتم تكريم الطالب الأكثر نقاطًا.




أسلوب الحور العقلي

ماهيته

يعد أسلوب الحوار العقلي من الأساليب التي تُعنى بالجانب المعرفي في تعديل السلوك، وذلك بمحاولة تغيير بعض الأفكار والمعتقدات الخاطئة عن طريق إقامة حوار عقلي مع الشخص المراد تعديل سلوكه، يكون الهدف منه تعديل سلوكه عن طريق تغيير معتقداته وقناعاته.

كيفية تطبيقه

يطبق هذا الأسلوب في المدرسة أو المسجد أو المدرسة، وذلك بمناقشة الطلاب أو الأبناء في السلوكيات غير المرغوبة وتفنيد كل فكرة غير عقلية وغير منطقية، واستبدال هذه الأفكار بأخرى منطقية صحيحة منضبطة مع الشرع، مثال: الطالب الملتحق بحلقة التحفيظ الذي اكتسب بعض التقليعات غير المقبولة والتي تظهر من خلال ملبسه وطريقته في الكلام وقص الشعر؛ لذا فلا بُدَّ للمربي مناقشة صاحب هذا السلوك ومعرفة دوافعه، وتفنيد كل فكرة غير عقلية وغير واقعية، وتبصيره بالأفكار غير العقلانية في سياق كلامه ثم تغييرها بمعتقدات صحيحة.





أسلوب القدوة

معنى القدوة

- "القُدوة" في اللغة تعني الأسوة، وتدل على الشيء الذي تقتبسه وتهتدي به.
- القدوة الحسنة هي من أفعل الوسائل وأقربها للنجاح وأكثرها فاعلية في حياة المربين، وتظل كلمات المربين مجرد كلمات ويظل المنهج مجرد حبرا علي ورق، ويظل معلقا في الفضاء، ما لم يتحول إلى حقيقة واقعة تتحرك في واقع الأرض، وما لم يترجم إلى تصرفات وسلوك ومعايير ثابتة، عندئذ يتحول هذا المنهج إلى حقيقة واقعة، وتتحول هذه الكلمات إلى سلوك وأخلاق عندئذ فقط تؤتي الكلمات ثمارها في حياة المربين.

دور المربي في التربية بالقدوة.

- أن يحرص الأستاذ على أن يكون قدوة حسنة في كلامه وملبسه وجلسته.
- أن يفتعل المواقف الذكية التي من خلالها يربي الطالب وهو يشاهده.
- أن يحسن التصرف في المواقف المتعددة الطارئة.
- أن يكون ذكيا في ملاحظة تصرفات الطلاب ونقل الحسن منها لبعضهم.
- أن يجيد استخراج المواقف التي من خلالها يلفت انتباه الطالب إلى تطبيقها.

- **يقول عمر بن عتبة لمعلم ولده:(ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بك فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت).**

مهام المعلم	مهام الوالدين	أدوات
القدوة الحسنة في الحلقة/الفصل	القدوة الحسنة في البيت	الإفادة من الوسائل السمعية والبصرية لتعليم القرآن مثل: ○ الأشرطة القرآنية. ○ الصور والرسومات. ○ البروجكتور. ○ الخرائط الذهنية. ○ المتشابهات القرآنية.
متابعة الطالب أثناء التلاوة وعدم الانشغال عنه	متابعة الطالب في المنزل	
تحديد موضع الحفظ وتصحيحه	تسميع الأبوان للأبناء باستمرار	
تذكيره بالآداب القرآنية	قص القصص القرآني	
مسابقات قرآنية وجوائز	وضع شعار الأسبوع	
تعليم القيم المستفادة من السورة	وضع لوحات قرآنية تذكيرية	
تعليم الطالب أخلاق القرآن	اصطحاب الأولاد إلى المسجد	
تعليم الطالب آداب المسجد	تعويد الأطفال الأذكار القرآنية	
للدكتور سعد رياض كتيب كيف نحبب القران لأبنائنا فليراجع		

- ليعلم مربي القرآن سواء أستاذًا كان أو أبا أو أما أن الأوامر والنواهي للطفل لا تفيد ما لم يتبعها إجراء يرسم من خلاله معالم ما يجب أن يفعله الطفل من أشياء وتعليمات.
- **مثل:** لا تقل للطفل احفظ ولكن حدد له أنت ماذا سيحفظ وساعده على الحفظ واستمع له الحفظ واشرح له تفسير ما حفظ وعلمه كيف يتعامل مع ما حفظ.

[م] مؤشرات.

وهذا ما يعتبر بمثابة معايير يمكن أن يقيس الإنسان المسلم نفسه في ضوئها ويمكن للمربي تدريب المتربي على صياغتها حتى يتعود على محاسبة نفسه في ضوء آيات ربه ومن الأمثلة العامة للمؤشرات المناسبة للمحاسبة في التعامل مع آيات القرآن ما ذكره الإمام الآجري في **[أخلاق حملة القرآن]**:

م	المؤشر	ملحوظات
١	أَنْ يَسْتَعْمِلَ تَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، بِاسْتِعْمَالِ الْوَرَعِ فِي مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ.	
٢	بَصِيرًا بِزَمَانِهِ وَفَسَادِ أَهْلِهِ.	
٣	مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ.	
٤	مَهْمُومًا بِإِصْلَاحِ مَا فَسَدَ مِنْ أَمْرِهِ.	
٥	حَافِظًا لِلِسَانِهِ.	
٦	مُمَيِّزًا لِكَلَامِهِ.	
٧	إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِعِلْمٍ إِذَا رَأَى الْكَلَامَ صَوَابًا، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ بِعِلْمٍ إِذَا كَانَ السُّكُوتُ صَوَابًا.	
٨	قَلِيلُ الْخَوْضِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ.	
٩	يَخَافُ مِنْ لِسَانِهِ أَشَدَّ مِمَّا يَخَافُ عَدُوَّهُ.	
١٠	يَحْبِسُ لِسَانَهُ كَحَبْسِهِ لِعَدُوِّهِ؛ لِيَأْمَنَ شَرَّهُ وَشَرَّ عَاقِبَتِهِ.	
١١	قَلِيلُ الضَّحِكِ مِمَّا يَضْحَكُ مِنْهُ النَّاسُ لِسُوءِ عَاقِبَةِ الضَّحِكِ.	
١٢	إِنْ سُرَّ بِشَيْءٍ مِمَّا يُوَافِقُ الْحَقَّ تَبَسَّمَ.	




نموذج تطبيقي لمنهجية "أقوم"

منهجية أقوم	سورة الفاتحة
[أ] أهداف ومقاصد	التعريف بالله رب العالمين واستحقاقه للعبودية سبحانه وتضمنها لخلاصة مقاصد القرآن الكريم
[ق] قيم	• الحمد والشكر والثناء على الله تعالى. • الرجاء برحمته • التعظيم له سبحانه وليوم القيامة. • العبودية له والاستعانة به. • الدعاء وطلب الهداية. • الولاء لمن أنعم عليهم • البراء ممن أضلهم وغضب عليهم.
[و] وسائل وأساليب	• تكرار الفاتحة بفهم وتدبر في الصلاة. • تلخيص تفسير سورة الفاتحة بوسيلة الخريطة الذهنية • كتابة بحث عن معاني سورة الفاتحة في الحياة • تتبع مواضع حمد الله تعالى في السنة وحفظها والعمل بها. • اتباع أسلوب سورة الفاتحة في الدعاء (حمد ثم ثناء ثم تمجيد واعتراف ودعاء.





منهجية أقوم	سورة الفاتحة
	• اتخاذ (إياك نعبد واياك نستعين) شعارًا للحياة
[م] مؤشرات	• أتدبر سورة الفاتحة في صلاتي وأعيش مع معانيها. • استشفي بها حين مرضي. • أحمد الله حين الاستيقاظ وحين النوم وبعد الأكل وفي كل المواضع التي توجب الحمد. • أرجو رحمة الله تعالى وأساله إياها دائمًا. • أؤمن بيوم الدين واستعد له. • أخلص في عبادتي لله واستعين به تعالى في كل شيء. • أسلك الصراط المستقيم وأصحب الصالحين. • أبغض الكفر والفسوق والعصيان. • ابتعد عن رفقاء السوء.

تمَّ بحمد الله






المراجع

- يحيى بن شرف النووي. التبيان في آداب حملة القرآن.
- محمد ابن قيم الجوزية. الفوائد.
- الآجري. أخلاق حملة القرآن.
- علي الزهراني. الطريق إلى الريادة في الحلقات القرآنية.
- عبد الرحمن السعدي. القواعد الحسان في تفسير القرآن.
- أحمد الجزائري. أصول التربية والتعليم كما رسمها القرآن الكريم.
- عبد الرحمن الميداني. معارج التفكر ودقائق التدبر.
- خالد اللاحم. الحفظ التربوي.
- أحمد العتيبي. دليل فهم القران الكريم.
- محمد الربيعة. علم مقاصد السور.
- سلمان السنيدي. التربية بالقرآن في المحاضن القرآنية.
- أبي حامد الغزالي. جواهر القرآن ودرره.
- صلاح الخالدي. مفاتيح التعامل مع القرآن.
- عبد الرحمن الميداني. معارج التفكر ودقائق التدبر.
- حمزة سليمان. أثر القرآن في بناء القدرات والتصورات العقلية وتنميتها.
- عاطف سيد عبد الجواد. أساليب تعديل السلوك المستنبطة من القرآن وتطبيقاتها التربوية.
- جمعان الزهراني. تصور مقترح لتفعيل التربية بالقرآن من خلال المحاضن القرآنية.

